



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التراث

نشرة شهرية متخصصة
تعنى بإحياء تراث علماء الشيعة



ضريح العلامة الشيخ كاظم عز الدين طاب ثراه ولادة 1281هـ - وفاة 1335هـ

السنة السادسة - العدد الثاني والستون - آذار 2017م - جمادى الأولى 1438هـ

جمعية الإمام الصادق (ع) لإحياء التراث العلماني

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

toorath@hotmail.com

70 - 61 68 08

تصميم وطباعة شركة 00961 3 336218

(بطاقة عالم)

إنه العلامة المجتهد المصلح السيد عبد الحسين شرف الدين (طاب ثراه)، ولد في جمادى الثاني سنة 1290هـ، في الكاظمية من بغداد، حيث المرقد المطهر للإمامين موسى الكاظم وحفيده الإمام محمد الجواد (عليهما السلام)، فوالده العلامة السيد يوسف شرف الدين، كان قد تزوج من كريمة السيد هادي الصدر، وأعقب منها السيد عبد الحسين.

درس السيد عبد الحسين في النجف الأشرف على كبار الفقهاء، منهم: كبير فقهاء العرب الشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني (صاحب الكفاية)، وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهم، وحاز منهم على شهادات بالإجتهد المطلق، الأمر الذي يكشف عن مكانته العلمية والدينية.

عاد إلى لبنان سنة 1322هـ، وسكن قرية (شحور) قبل أن يسكن (صور) من جبل عامل، وحولها إلى مدينة، يتحدث فيها السيد شرف الدين باسم جبل عامل، وكان السيد - رحمه الله - يمتلك الشجاعة والقدرة على المبادرة، وهذه كان يفتقدها كثيرون من أهل العلم في تلك المرحلة، مما جعلت حساسية معينة معه، غذتها بعض القوى السياسية.

كان عالماً جليلاً فقيهاً مصنفاً خطيباً مفوهاً، عاملاً بإصلاح ذات البين والوعظ والإرشاد، وحلّ الخصومات. كما واجه السيد عبد الحسين تداعيات نهاية الحكم العثماني في عهد السفاح جمال باشا، والإنتداب الفرنسي الذي لم يكن مرحباً به في جبل عامل، وكان رحمه الله أحد صنّاع مؤتمر وادي الحجر الذي انعقد يوم السبت في 24 نيسان سنة 1920م، وكانت له فيه مواقف من الخطاب المجلجل، إلى دعوة رجال المقاومة للحضور، إلى قرارات منع الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، والدعوة إلى ضم جبل عامل إلى سوريا الكبرى.

كما عمل بالتقريب بين المذاهب، وهو الذي أشار على الشيخ القومي أن يؤسس دار التقريب في القاهرة سنة 1947م، وكانت من بركاته تلك الفتوى التي أطلقها شيخ الأزهر بجواز تعبد المسلمين بأحد المذاهب الإسلامية الخمسة، ومنها: المذهب الجعفري.

وكان السيد شرف الدين أحد رواد الوحدة الإسلامية والوطنية، وكاد أن يدفع في سبيل ذلك حياته، لولا تمكنه من الهرب إلى فلسطين، فعمد الإحتلال إلى حرق داره ومكتبته النفيسة وبعض مخطوطاته. دفن في النجف الأشرف إلى جوار الإمام علي (عليه السلام) في 1/1/1958م.

العلامة الشيخ كاظم عز الدين طاب ثراه

وأسس تلك المدرسة التي ساهمت إلى جنب مدرسة النميرية وجباع في إعادة الحياة العلمية، واجتمع عليه الطلاب من كل حذب وصوب.

الشيخ كاظم عز الدين المترجم، ولد في بيت من التدين، فوالده الحاج حسين عز الدين، كان تقياً عابداً، على حد تعبير حفيده الشيخ موسى عز الدين، نجل الشيخ كاظم، ولقي الشيخ كاظم عناية خاصة من والده الذي لفت انتباهه، فوجهه نحو طلب العلم، ولا شك أن رعاية الوالد وعنايته الخاصة بولده، تُشكل فرصة للولد في تحقيق أهدافه السامية.

درس الشيخ كاظم في جبل عامل في بداية تحصيله العلمي، فبعد حفظه للقرآن الكريم وتعلمه القراءة والكتاب ومبادئ النحو والصرف والمنطق، توجه إلى (حناويه)، وكان فيها العلامة الشيخ محمد علي عز الدين الذي كان يرعى الطلاب ويغدق عليهم من علمه وحلمه وأخلاقه، وكان نجله الشيخ إبراهيم يدرّس الطلاب المقدمات، فحضر الشيخ كاظم على ابن عمه الشيخ إبراهيم، النحو والصرف والمنطق وغيرهما، وكانت الرعاية الأبوية والروحانية والتوجيه قد حظي بها

عالمٌ جليل وفقهه ورع عابد، من فضلاء جبل عامل في القرن الرابع هجري، كانت ولادته في (قرية دير قانون النهر) من جبل عامل سنة ١٢٨١هـ فهو أكبر من السيد محسن الأمين بثلاث سنوات.

دير قانون النهر، من القرى المتنورة، خرج منها علماء وشهداء، وهي من القرى المجاهدة التي وقفت وجاهدت في وجه الإحتلال الإسرائيلي، وهي من قرى جبل عامل، ومقر فرع من أسرة (عز الدين) العلمية، والتي منها الشيخ كاظم (صاحب الترجمة) والشيخ موسى عز الدين، ترتفع عن سطح البحر حوالي ٢٢٥م، وتتبع لقضاء صور، وتبعد عن مركز القضاء حوالي ١٢ كلم.

آل عز الدين: خرج منها علماء وفضلاء ساهموا في إعادة الحياة العلمية إلى جبل عامل، وعملوا على تثبيتها، وأسسوا المدارس، وأهمها تلك المدرسة الشهيرة في (حناويه) التي شيدها العلامة الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين، وهو من بلدة العباسية، وانتقل والده إلى (كفرا) بسبب الظلم العثماني، وبعد عودته من النجف الأشرف عالماً جليلاً، سكن في قرية (حناويه)،





في الحوزة العلمية، ولم يكن من السهل في حوزة النجف أن يتصدى طالب العلم فيها للتدريس، ويُشار إليه بالبنان، ويتخرج عليه فضلاء، ويصبح بعضهم من المراجع العظام، كالسيد حسين الحمامي.

بقي الشيخ كاظم في النجف من سنة ١٣٠٢هـ إلى سنة ١٣١٨هـ منكباً فيها على التحصيل والتدريس وتربية النفس، حتى قرّر العودة إلى بلاد عاملة، حيث كان هذا القرار موجوداً في ذهنه لحظة وصوله إلى النجف الأشرف، فعلماء جبل عامل لهم عقيدة خاصة ببلادهم بضرورة الإبقاء عليها حاضرة علمية وأدبية وجهادية، ولم يكن نتاجهم العلمي والفكري وقفاً خاصاً على بلاد جبل عامل، بل كانوا يتواجدون حسب اقتضاء الضرورة، ومصالحة العمل.

وقبل العودة إلى جبل عامل، كان لا بد من القيام بأمرين. الأول: توديع الأساتذة والطلاب في الحوزة العلمية، والمرائد المقدسة في النجف والكوفة وكربلاء والكاظمية وسامراء، فقد ودعه الفضلاء وطلابه، حيث بلغ عدد الذين شيعوه إلى الكاظمية من بغداد ثمانية عشر من الزملاء والطلاب، ولعلّ هذه الحادثة من الحوادث القليلة التي تحصل مع العلماء الذين قرروا المغادرة إلى بلادهم، وهذا يكشف عن مدى العلاقة وتأثر الزملاء والطلاب وتعلقهم به، وعدم قدرتهم على مفارقتة نتيجة سلوكه وأخلاقه. وأما الشهادات، فقد تزود بها من أساتذته، تشهد له بالإجتهد، ولازالت هذه الشهادات عند نجله المرحوم الشيخ موسى، وهنا سنذكر شهادة الشيخ محمد طه نجف كنموذج على

الطلاب من المربي والمعلم الشيخ محمد علي عز الدين، واستمر الطلاب على هذا المنوال من الدرس وتزكية النفس حتى رحيل المؤسس لتلك المدرسة الشيخ محمد علي سنة ١٣٠١هـ وصار قرار الشيخ كاظم أن يُغادر جبل عامل إلى النجف الأشرف، وكان برفقة ابن عمه الشيخ إبراهيم وذلك سنة ١٣٠٢هـ وللشيخ كاظم من العمر ثماني عشرة سنة، وكان السفر في ذلك الزمن يحتاج إلى قرار شجاع، فمشقة الطريق ومخاطره، وما ينتظره في النجف من قساوة العيش، على صعيد المناخ والفقر، هو أكبر ممّا نتصور، لا يصبر عليها إلا من امتلك إيماناً عميقاً، وكان يتطلع إلى بلوغ المراتب السامية في العلم وكمال النفس. وميزة النجف الأشرف، مضافاً لوجود مقام إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام، هو تواجد العديد من الأساطين الكبار في زمن واحد، وهم نواب الإمام له بالفقه ونقل الحديث، والنظر إليهم يشعرك بالقرب من الله عز وجل، ويُنسيك همومك وضائقتك المعيشية، وهم يُمثلون القدوة الحسنة.

فدرس البحث الخارج على هؤلاء الأعظام، منهم: الشيخ محمد طه نجف الذي كان كبير فقهاء العرب، وخرج عليه أجيال من فضلاء جبل عامل، ومنهم: الشيخ محمد حسين الكاظمي الذي كان أحد مراجع التقليد، والشيخ محمد مظفر وغيرهم من الأساطين، وأجازوه بالاجتهاد الصريح.

في النجف، لم يكتف الشيخ كاظم عز الدين بالتحصيل وتدوين المراتب، وإنما تحوّل إلى أستاذ



التراث

هذه الشهادات، ومما جاء فيها:

«الحمد لله الذي أنشأ عوالم الموجودات بقدرته، وفطر أجناس المخلوقات بقديم صنعته، وأتقنها بلطيف حكمته، وأعطى كل نفس هداها، وألهمها فجورها وتقواها، الذي خلق الانسان، وعلمه البيان، وخصه بالقوة العاقلة، وأحصاه بالمزايا الفاضلة، وعرفه من عظمته، وندبه لخدمته، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، وشرفه بالتكليف بعبادته، وارتضاه أهلاً لطاعته، ومحلاً للفوز بجنته، وبعث الأنبياء رسلاً وسفراء، وقادة أمناء، مبشرين ومنذرين، ليدلوا عباده على سبيله القويم، وصراطه المستقيم، ويحذروهم من أليم عذابه، وشديد عقابه، وغضبه الشديد العظيم، يدعونهم إلى قربه وحبائه، لطفاً منه ورأفة ورحمة، ونصب الأوصياء حججاً على بريه، ومنازلاً لخليقته، وحفظة لعلمه، وخزنة لحكمته، وحصنه لكتابه، وإتماماً للنعمة، وإكمالاً للدين لئلاً يقولوا على الله الا الحق، ويتبعوا الهوى، ويزيغوا عن السبيل، ثم اقتضت الحكمة البالغة، والقدر الغامض، والأمر المكنون، والقضاء السابق، والعلم المخزون، غيبة الامام المنتظر، والحجة الدامغة، والنور المستور، والحق المنصور فأوجب الله على عباده اتباع العلماء الأبرار، القادة الأخيار، الذين علموا أحكامه، وعرفوا حلاله وحرامه، لئلاً يتيه العباد في العمى، ويترددوا في الضلالة، وخذس الغواية بعد الرشاد والهداية!.. وإن ممن بزغت شمس فضله، وأثارت في الآفاق براهين ذكائه ونبله، وسار ذكره مسير النيرين، وعطر

فضله أرجاء الخافقين، العالم العامل، والحبر العلامة الكامل، الشيخ شيخ كاظم عزالدين العاملي - أيده الله وأبقاه، وأعلى مرتقاه - فإنه قد جهد في طلب المعارف والفضائل، فحاز جواهر العلوم السنية، وحوى فرائد الكمالات العلمية، فبلغ منها غاية المراد، ونهاية السداد، وقد ثبت عندي اجتهاده وهداه، وعدالته وتقواه، الموجب للرجوع إليه، وجواز التعويل عليه، أسأله سبحانه دوام حفظه ورعايته بمحمد وآله آمين. هذا ورجائي منه أن لا ينساني من الدعاء في أدبار الصلوات وأوقات الخلوات.

١٨ محرم سنة ١٣١٨هـ

الراجي عفو ربه عما سلف

محمد طه نجف

وصل الشيخ كاظم عز الدين إلى بلدته (دير قانون النهر) سنة ١٣١٨هـ وكانت عدّة مهام تنتظره في القرية وفي جبل عامل، وهو العالم الذي اعتاد طيلة حياته التي قضاها في (حناويه) وفي النجف على الدرس والتحصيل والتدريس، فمن الصعب أن يبتعد عنها، خصوصاً الحاجة إليه في جبل عامل، ووجوده في (دير قانون النهر) يجب أن يكون إحدى الحلقات التي تساهم في تثبيت الحياة العلمية في جبل عامل، ويجب العمل على استنهاض الطلاب وتحضيرهم للذهاب إلى النجف الأشرف، وبالفعل اجتمع عليه الطلاب في (دير قانون النهر)، وتخرّج عليه جماعة، منهم: العلامة السيد محمد صفي الدين، والشيخ علي عز الدين. ولم يكن الشيخ كاظم ليصرف وقته كيفما اتفق،





على أن الزوج عقد عليها في المرض الذي مات فيه، فلا تستحق المهر ولا الإرث، وهنا كان لا بد للعالم من الإذعان والإعتراف، وكان كلا العالمين طالباً الحق ولكن سرعة بديهته الشيخ كاظم والإلتفات إلى تفاصيل الفقه جعلته متقدماً في حلّ الخصومات.

الحادثة الثانية: هي أنه حكم ذات يوم بوجود بيع دار مفلس في إحدى القرى وتوزيعه على الغرماء، وعندما وصل الخبر إلى أحد العلماء تعجب من هذا الحكم، وأرسل إلى الشيخ كاظم بضرورة استدارك الأمر قبل أن ينتشر الخبر، إذ الفقهاء لا يوجبون على المفلس بيع منزله، فهو ثوبه الذي يستره، ويستثنى المنزل من بيع ما يملك، وهنا ردّ عليه الشيخ كاظم، إنما يوجب الفقهاء ذلك في المفلس الحي، أما إذا كان المفلس ميتاً، فهذا يدخل تحت (التركة) التي يجب على الورثة إخراج الدين منها، قبل أن تُقسم عليهم.

5



إذاً، حلّ الخصومات لا يكفي العلم فقط، وإنما يحتاج إلى فهم خاص، وإدراك التفاصيل، وأن يكون الفقيه حاضرَ الذهن، ويعتقد الناس به.

مصنفاته وآثاره:

ترك الشيخ كاظم العديد من المصنفات المخطوطة، منها:

مجلدان في الفقه، حاشية على شرائع الإسلام للمحقق الحلي، فالمجلد الأول يشتمل على كتابي الصلاة والطهارة، والمجلد الثاني يشتمل على كتب الزكاة والخمس والصوم.

• كتاب في المواريث.

فكان حريصاً على أوقاته، لا يهدرها إلا بالعلم وحلّ الخصومات والوعظ والإرشاد، وإحياء المناسبات، وإصلاح ذات البين.

والشيخ كاظم كان من العلماء القلة الذين تصدوا إلى حلّ الخصومات، وكان الناس يعتقدون بعلمائهم، ويرون حرمة الرجوع في حلّ مشاكلهم إلى قضاء الدولة، التي كانوا يرون فيها ركناً إلى الذين ظلموا، وصحيح أن جميع علماء جبل عامل كانوا يعملون بإصلاح ذات البين، بينما عدد من العلماء الأعلام الذين كان لهم مكانة علمية واجتماعية، كان الناس يرجعون إليهم في حلّ خصوماتهم، حيث كان النزاع يتوقف على حكم مبرم، يلزم كلا الطرفين بالإلتزام به، وهذا التصدي يحتاج مضافاً للعلم حنكة ووعي يلتفت معها العالم إلى دقائق الأمور، وهذا ما حدث مع الشيخ كاظم عز الدين، وهنا سأكتفي في نقل حادتين، تكشف عن وعي الشيخ كاظم العلمي ووعيه بالحيثيات ودقائق الأمور.

الحادثة الأولى: في سنة ١٣١٩هـ ترافعت عنده امرأة تطالب بإرثها وبمهرها من رجل عقد عليها في مرض الموت ولم يدخل بها، فحكم الشيخ كاظم بعدم حقها بالميراث ولا بالمهر، ووصل الخبر إلى بعض أهالي العلم، فاستغرب هذا الحكم من الشيخ كاظم، وحمل هذا الحكم إلى أحد كبار علماء جبل عامل، فحكم بنصف المهر، لأنه قبل الدخول، وبأنها ترث زوجها، ودوّن الحكم على ورقة، حملها ولي الزوجة إلى الشيخ كاظم ليحاججه به، ولم يلتفت ذلك العالم،

التراث

الشهادة الأولى، مما جاء فيها بعد كلام طويل:

«...فإن ولدنا العالم العامل، وقره عيننا الفاضل، المسدد عماد الأعلام وثقة الاسلام، جناب الشيخ موسى عز الدين العاملي - أدام الله تأييده - وتسديده قد أقام في النجف الأشرف عدة سنين، باذلاً جهده في الاستفادة من الأساطين، وقد حضر أبحاثي الفقهية والأصولية حضور تفهم وتحقيق، وتعمق وتدقيق حتى بلغ رتبة الاجتهاد مقرونة بالصلاح والسداد، فلجنا به العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج الجاري بين الأعلام، وليحمد الله تعالى على ما أولاه، وليشكره على ما أنعم به وحباه...».

الشهادة الثانية، وهي من السيد أبو الحسن الأصفهاني، كما ذكرنا سابقاً، وقد حررها له في ٤ محرم ١٣٤٨هـ ومما جاء فيها، بعد مقدمة الآتي:

«...وإن من أولئك الأعلام، والأساطين البررة العظام، الورع الثقة العدل، جناب الشيخ موسى عز الدين فإنه أعزه الله وصانه ورعاه، ممن جد فوجد، وتعب فاجتهد، وسمى إلى أقصى معاني الكمال فحاز منها القدر المعلى، وصار لبث الأحكام وفعل الخصام أهلاً ومحلاً فهو بحمد الله مجتهد عدل يجب عليه أن يعمل بنظره، ويحرم عليه العمل بقول الغير...».

إرتحل عن دار الدنيا سنة ١٣٣٥هـ عن أربع وخمسين سنة، عمر قصير لكنه مبارك، ويشبه في عمره الكثير من العلماء كالشهيد وغيرهما الذين قضوا أعماراً متوسطة، إلا أن بركاتها كانت جليلة وواضحة، ولا زال ذكرهم وتأثيرهم وبركاتهم إلى يومنا هذا.

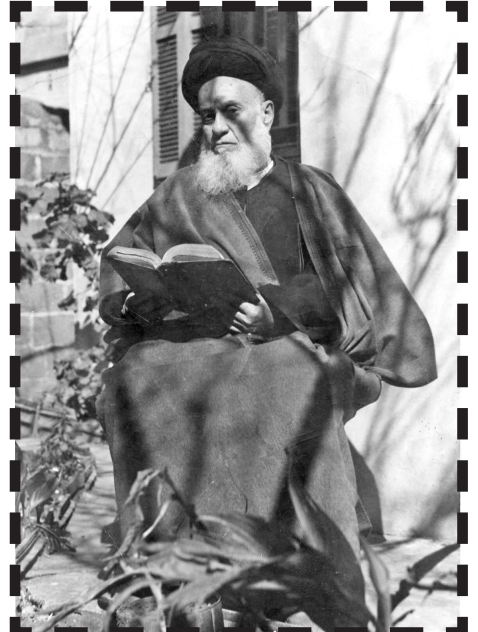
- رسالة في العقائد.
 - كتاب في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام والزيارات لكنها في أوقاتها المروية.
 - كتاب في عمل الأشهر الثلاثة (رجب - شعبان - رمضان).
- مجموعة من الأدعية حسنة الترتيب، وهي نسختين بخطه، واحدة عند نجله الشيخ موسى، والثانية عند السيد محمد يحيى صفي الدين.
- أعقب الشيخ كاظم العلامة الشيخ موسى عز الدين الذي سكن بلدة (العباسية)، ومات فيها سنة ١٩٨٠م، وكان عالماً فاضلاً نير الفكر، ملتفتاً إلى أهمية الإبقاء على جبل عامل حاضرة علمية، فعمل مع إخوانه العلماء على تشييد مدرسة في مدينة (صور)، وتخرج العديد من الطلاب الذين أصبحوا من الفضلاء لاحقاً، وقاموا بالوظائف الدينية، تجاه أهلهم في جبل عامل.
- الشيخ موسى ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٠هـ الموافق لـ ١٨٩٢م، عندما كان والده الشيخ كاظم يتابع تحصيله العلمي فيها.
- تخرج الشيخ موسى من النجف على كبار العلماء كالميرزا محمد حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد رضا آل ياسين.
- وعاد إلى لبنان سنة ١٣٤٨هـ يحمل معه إجازات بالاجتهاد، وأكتفي هنا بذكر نموذجين فقط. الأول: من الشيخ النائيني و الثاني: من السيد أبو الحسن الأصفهاني.



نظمت جمعية الإمام الصادق (ع)

لإحياء التراث العلمائي بالتعاون مع بلدية برج البراجنة

إحتفالاً تكريمياً للعلامة المجتهد السيد محمد حسن فضل الله (طاب ثراه)



7



لا تزعج الحكام، ولا أحداً من الطواغيت، التي لا تدخل في دائرة التنافس الدنيوي، من صلاة جماعة وصلاة على الأموات وعقد القران وإصلاح شؤون المجتمع، فالقيام بهذا الواجب الكبير من دون أن يمدَّ طرفه إلى وظيفة في مؤسسات الدولة من إفتاء أو قضاء أو مسؤولية في حزب، يكون محلَّ إجماعٍ من المدح والثناء، ويبارك له الجميع نشاطه، ولن يستغيبه أو يحقد عليه أحد، بينما لو تصدى هذا العالم نفسه القائم بهذه الوظائف الدينية، إلى أي منصب ديني أو سياسي، لكانت السهام صوّبت عليه من كل حدبٍ وصوب، وهذا ليس جديداً، كما سمعنا وقرأنا

في البداية، تحدث عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي، ومما قاله:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخِشُوهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(١)

إنه العلامة المجتهد السيد محمد حسن فضل الله، من مصاديق هذه الآية الشريفة، فهو لم يخشَ أحداً، ولم تُرهبه الأوهام، ولم توقفه العقبات التي وضعت لاعتراض طريقه.

فلم يقتصر في أداء واجبه الديني على القضايا التي

(١) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٧٣.

نشاطات المهذب



(الأسدي)، الذي هرب من حلب إلى جبل عامل وسكن جزيين حتى وفاته، وقد رثاه العلامة الشيخ جمال الدين إبراهيم بن الحسام أبي الغيث العملي بقصيدة مطلعها:

عَرَّجَ بجزيينَ يا مُستَبَعَدَ النَجفِ
ففضلُ من حلَّها يا صَاحِ غَيْرِ خَفِي
وهناك من جاء إلى جبل عامل بطلبٍ من أهاليه،
كالجدِّ الأعلى لآلِ الأمين والشيخ حبيب البغدادي، والشيخ
إبراهيم البلاغي، وغيرهم، وهناك من جاء بداعي العلاج،
كالشريف حسن - جدِّ السادة من آل فضل الله الحسيني -
وكان عالماً أديباً وشاعراً، أصيبَ بمرضٍ صَدْرِي، فاحتاج
إلى هواءٍ عليل، فاختر (عيناثا) لهذا السبب، ولوجودِ
صداقةٍ له فيها مع علماء (آل خاتون)، بقي ثلاث سنوات
وتوفي وبقيت عائلته.

عودته من النجف الأشرف:

عاد السيد فضل الله من النجف الأشرف سنة ١٣٥١هـ بعد خمس عشرة سنة قضاه بالدرس وتربية النفس، حاملاً معه إجازاتٍ بالإجتهاد. ولم تكن العودة زهداً في الحياة العلمية بالنجف، أو عدم وجود طموح علمي يصل بصاحبه إلى أعلى المراتب والمقامات الدينية، وإنما بسبب النظرة الخاصة إلى

وشاهدنا، ومع الأسف هذا موجوداً في كل مكان وزمان، وفي كل المجتمعات دون استثناء.

وسوف أتناول في كلمتي أربع نقاط، وهي على الشكل الآتي:

أصل عائلة (آل فضل الله) وسكنها في (عيناثا).
عودة السيد محمد حسن فضل الله من النجف الأشرف.

سكنه في (برج البراجنة).
تصديه للشأن العام ومطالبته بحقوق الطائفة الكريمة، مضافاً لبعض أحواله.

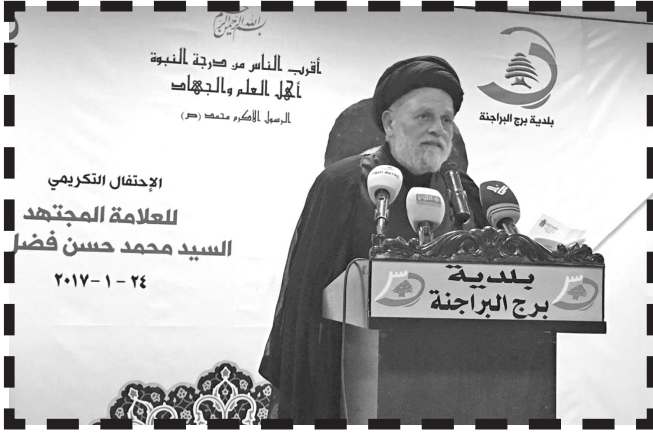
أصل العائلة:

هي من مكة المكرمة، فجدُّهم الشريف حسن، كان من الأعيان والأفاضل، إنتقل إلى جبل عامل بداعي العلاج، وكان على صداقة مع علماء (آل خاتون)، حيث تعرّف إليهم أثناء موسم الحج، وذلك خلاك تواصل العلماء مع علماء وأعيان تلك الناحية - أي مكة المكرمة - ولربما بقوا في مكة المكرمة حولاً كاملاً.

وكان حضور العلماء إلى جبل عامل من مختلف المناطق بدواعٍ مختلفة، فبعضهم قدم بسبب الأوضاع الأمنية كالشيخ نجيب الدين أبو القاسم بن حسين العود



نشاطات المهلب



بينما نراه يتطلعُ إلى شيءٍ آخر يحتاجه جبل عامل ولبنان ويَنعكسُ على المنطقة برمتها، هو أن تكون للطائفة الإسلامية الشيعية الكريمة، مصدرُ قوة، فكان لا بدَّ من اختيارِ مكانٍ في العاصمة يكون مجمعاً كبيراً للمسلمين الشيعة، يستطيع السيد أن يتخذَه منبراً للمطالبة بحقوق الطائفة، فكان الإختيار (برج البراجنة).

تصديه للشأن العام

9



قام السيد محمد حسن فضل الله بتحضير المناخ الملائم الذي يساهم في تنفيذ القرارات الكبيرة، فكانت (صلاة الجمعة) بما تحمل من بعد عبادي سياسي، وفرض على الدولة أن تنقلها مباشرة عبر إذاعة بيروت الرسمية ولأكثر من مرة، وكان لهذه الصلاة ولهذا النقل المباشر إعترافٌ من قبل المسؤولين بحجم الثقل الذي يمثله سماحة السيد محمد حسن فضل الله وأنه يرتكز إلى قاعدة شعبية كبيرة إلى جانب وقوف عشرات العلماء الكبار معه. وهذا ظهر تأثيره في أكثر من محطة، فعندما علم أن الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين قد قرر مغادرة (صور) نهائياً على أثر ما تعرّض له من إهانة ومؤامرة إستهدفت شخصه الكريم ومكانته الاجتماعية من إحدى الجهات المؤثرة في (صور)، إذ لا يمكن لأي عالم

جبل عامل، من وجوب المحافظة على حضور العلماء فيه والإستمرار به كحاضرة علمية، بما تُمثل هذه البقعة الصغيرة من مكانة فقهية وفكرية وجهادية لها تأثيرها على أرجاء المعمورة، ولا زال المدافع الأول عن حياض الإسلام، وعن هوية هذه المنطقة التي أثبتت الأيام أهميتها في كل المراحل، وقد شغَّ نورُ هذا الجبل على سوريا والعراق وإيران والهند ومكة المكرمة وفلسطين ومصر... وقد شهد لهذا الجبل ولحضوره العلمي والجهادي القريب والبعيد.

سكنه في برج البراجنة

وهذا يذكرني بالموقف الذي أخذه الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، عندما ترك شحور وسكن (صور)، وحولها إلى مدينة أصبحت تتحدّث باسم جبل عامل، وكان لا بدَّ من مواجهة تداعيات نهاية الحكم العثماني والإنتداب الفرنسي، يحتاج إلى قرارٍ قوي وموحد من موقع كبير، فكانت (صور) وكان السيد عبد الحسين شرف الدين.

كذلك العلامة السيد محمد حسن فضل الله، كان بإمكانه أن يسكن قرية (عيناثا)، ويقوم بواجبه الديني والإصلاحية، وحل الخصومات والتصدي لشؤون جبل عامل، في مناخ جميل وجو هادي، وليس فيه قيل وقال.

القرارات

بأحد أمرين: إما المشاركة الحقيقية في هذه المؤسسات من خلال تعديل المرسوم ١٨ وتصبح الطائفة الشيعية مشاركةً بالمجلس الإسلامي وبتدار الفتوى وبالأوقاف، أو الذهاب إلى تأسيس مجلس آخر يخص المسلمين الشيعة ودار فتوى لهم ترعى شؤونهم وتنظم الأوقاف الشيعية.

ولهذه الغاية، إجتمع العلماء في دار السيد فضل الله في (برج البراجنة) للتشاور وأخذ القرارات، وكان الإمام السيد موسى الصدر في طليعة المطالبين بحقوق الطائفة والمؤيدين لهذه الأفكار النيرة، فهو لم يأت إلى لبنان ليكون إمام مسجد في صور أو في إحدى قرى جبل عامل، بل كان يريد أن يحوّل لبنان إلى قاعدة لمواجهة الخطر الإسرائيلي على المنطقة. ثم بدأت المراسلات بينه وبين رئيس الحكومة آنذاك (صائب سلام)، وجاء الجواب من الرئيس صائب سلام رداً على كلام سابق من سماحة السيد فضل الله يطالب رئيس الحكومة باتخاذ الموقف المناسب.

وهنا سأقرأ عليكم نص الرسالة التي أرسلها رئيس الحكومة:

صاحب السماحة العلامة الجليل السيد محمد حسن فضل الله.. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إنّ ما أعهدده في سماحتكم من غيرة دينية وشعور نحو القضايا الإسلامية كبيرها وصغيرها، وما عرفته في شخصكم عن كذب ما تتحلون به، من دين صحيح، وخلق قويم وعزم دائب لخدمة الإسلام والمسلمين، مضافاً إلى هذا كله ما علمته منذ أيام عن الإجتماع الذي عقده علماء الشيعة الأجلاء برئاستكم، من أجل إنشاء مجلس شرعي إسلامي شيعي؛ ووضع قانون له على غرار المرسوم ١٨ الذي وضع في الماضي لإنشاء مجلس شرعي إسلامي سني.



دين أن يبقى في منطقة مهدور الكرامة وفاقد التأثير للحظة واحدة حتى لو عرضوا عليه الدنيا، فما كان من السيد محمد حسن فضل الله إلا أن ذهب إلى (الجنوب) مستنفرًا العلماء والوجهاء لتأييد السيد شرف الدين ووضع حدّ للمناهضين له كي يفهموا أنّ الإمام شرف الدين ليس لوحده ولا يمكن لأحد أن ينال من مقامه وكرامته ما دام في هذه الطائفة الكريمة أهل عز وشرف، فجميع طاقات هذه الطائفة تقف خلفه.

بعد كل هذا التحضير كان لا بدّ من الشروع بإطلاق المواقف الكبيرة، حيث توقف السيد فضل الله ومعه إخوانه العلماء عند تقصير الدولة اللبنانية وعدم اهتمامها بحقوق هذه الطائفة الكريمة، في الوقت الذي كان إخواننا من الطائفة السنية الكريمة ينعمون بمراكز تتحدث باسمهم وتحفظ أوقافهم، بينما طائفتنا لا تُعطى أي اهتمام، وكأنّها من الدرجة الرابعة ومجموعة دراويش لا تعينهم الحياة الكريمة. وفي الوقت الذي كانت فيه الطائفة السنية الكريمة - أيضاً - هي المتحدث الوحيد باسم المسلمين جميعاً في لبنان على مختلف انتماءاتهم الطائفية والسياسية. وهذا الوضع لم يعد مقبولاً عند العلماء والأعيان، فكان لا بد من المواجهة ومطالبة الدولة





وإمكاناته - متضامنين متحدين مكفولةً مصالحهم موقورةً كرامتهم. فالناشئة الإسلامية في هذا العصر، ومعهم كل مسلم واعٍ يحرص على إسلامه، لم تعد تفهم يا سماحة السيد الجليل للتفرقة من معنى بين أهل المذاهب عند المسلمين.

وإذا كان من خلاف في المذاهب فهو، في نظر الناشئة الإسلامية، والواعين من المسلمين، ليس بين الشيعة والسنة فقط بل هو بين سائر المذاهب الإسلامية من شافعية وحنفية ومالكية وحنبلية وهذا في نظرهم يجب أن ينحصر في النطاق الفقهي فلا يتعداه إلى جمهور المسلمين فيصبح سبباً لتقسيمه سياسياً واجتماعياً.

بل إنَّ النشأة الإسلامية الحديثة والواعين من المسلمين يرون في بعض هذه الخلافات الخير كل الخير، إذ يجدون فيها سبباً لتنافس العلماء الأجلة في تفهّم معاني الشرع الشريف لما يتولد من احتكاكات الأفكار وتبادل الآراء .

إنَّ الناشئة الإجتماعية الحديثة وخصوصاً في هذا البلد الذي نعيش فيه لم تعد ترى سبباً أن يكون المذهب سبباً في تفرقة المسلمين بل إنها تصر ملحة على أن المسلم أيّاً كان مذهبه، وتأبى أن ترى فرقاً بين سني وشيحي.

تجاه هذا كله أصبح على قادة الرأي في كافة الميادين وعلى السادة العلماء بصورة خاصة، واجب ديني ومقتضى دنيوي بأن يعالجوا هذا بحكمة وروية وهمة ونشاط فالزمن يمضي مسرعاً ولم يبق من مجال للتباطؤ أو عذر للتخلف.

هذا ما يجول بخاطري ويعتليج أعماق ضميري منذ زمن بعيد كما تعلمون وهذا ما افضيت لكم به مراراً يشجعني على مكاشفتكم به اليوم ما أعرفه من تجاوب عندكم أكيد كما يؤمّني بإمكان معالجة معالجه فعالةً تصل به إلى غاياته السامية، ظرف جميل عرض لنا وربما أراداه المولى

وعطفاً على الأحاديث العديدة التي كانت مع سماحتكم ومع العدد الكبير من أصدقائي من علماء الشيعة، الذين أكنّ لهم اصفى مودة وأحتفظ لهم بكامل الإحترام و التقدير. ولما كان موضوع إنشاء المجلس الشرعي الإسلامي الشيعي الأعلى قد اقترح من قبل علماء الشيعة الأجلة تouxياً لأهداف سامية إسلامية، في نفس الوقت والزمان الذي تواتت فيه إجتماعات للسنة فانعقد فيها الإجتماع الأخير وقررت فيها تعديل المرسوم ١٨ بما يحقق مصلحة المسلمين العليا.

فقد رأيت أن أغتنم هذه الفرصة السانحة، فأتوجه إلى سماحتكم، وإخوانكم العلماء الأجلة، وقلبي مفعّم بالإيمان أنني سألقى عندكم ما لقيته من تجاوب صادق في أحاديثنا السابقة بنفس النداء الذي توجهت به إلى إخواني من أهل السنة في اجتماعهم التاريخي المنعقد أمس بدار الفتوى.

ويسرّني أن أبادر فأعلم سماحتكم أنّ هذا النداء الإسلامي الذي صدر في أعماق الضمير وعلى ضوء الخبرة والتفكير قد لاقى في اجتماع أمس آذاناً مصغيةً، وقلوباً واعيةً، فكان له تأييد اجتماعي معزز بقلوب عامرة بالإيمان عند المجتمعين.

وما ندائي كما تعلمون، والفرصة قد عرضت، والمناسبة مؤاتية فهو تحديد ما طالبت به سماحتكم من قبل، كما طالبت به كل مسلم يغار على المسلمين ومصلحة المسلمين العليا بأن يتوحد الجهد فلا يتفرق ويتضامن العاملون المخلصون، فلا يتباعدوا، ونسير على هدى رسالة الإسلام، رسالة التوحيد لنصل برعاية أهل الفضل والفضيلة من أمثالكم إلى تلبية رغبات عامة المسلمين، وخاصة الناشئة العليا في هذا الوطن الذي نعيش تحت سمائه، فيكون المسلمون - الذين يؤلفون نصف كيانه



نشاطات المهذب

المريرة التي مررنا بها عند تأمين العدالة والمساواة في الحقوق والمناصب هي التي سببت هذا الوضع الذي نقاسي منه نحن وأنتم.

والآن بعد أن قرّر علماء الطائفة الشيعية ما أعلنوه وقرأتموه، يتوقف هذا العمل المجدي على أن يرجع إخواننا السنّة عن ما كانوا قد استقلوا به من قبل ويرجع علماء الشيعة عما قرروه أخيراً تمهيداً للإشترك معاً على أساس العدالة والمساواة، وفي تقديري أن لو تم ذلك لحققنا النصر على أوسع نطاق وفي كل مجال.

أما إذا تمسكت الطائفة السنية الكريمة بموقفها السابق فستضطر الطائفة الشيعية بدورها إلى التمسك بقرار العلماء الأخير.

هذه هي الحقيقة، رسمناها لكم بصدق وإخلاص لتسيروا على ضوئها. ونحن معكم ومع كل مخلص، وقد توخينا الإيجاز لأنكم غير بعيدين عنها ولا هي بجديد عليكم كما يدل كتابكم الصريح المخلص. وهو سبحانه المسؤول أن يوفقنا جميعاً لخدمة الإسلام والمسلمين، والله يحفظكم.

محمد حسن فضل الله

برج البراجنة

في ١٠ شعبان المبارك ١٣٨٦ هـ

١٩٦٦/١١/٢٣ م

في الختام:

واليوم، وبعد مضي خمس وأربعين سنة على رحيل العلامة المقدّس السيد محمد حسن فضل الله، أقول له: نم أيها الراحل الكبير قرير العين، فإنّ ما صوّت إليه مع إخوانك العلماء قد تحقق، وإخوانك وأبناؤك من أهل العلم والجهاد، ساروا على الطريق الذي عبّدت، وعلى

قصداً ليدفعنا إلى اغتنامه.

وأنا أعلم كما تعلمون أيها السيد الجليل أنّ هناك مصاعب جمة وأنّ هناك عقبات كأداء في سبيل تحقيق ما نصبو وتصبون إليه، ولكن أصحاب الإيمان لم يتخلوا يوماً عن واجب ولم يتقاعسوا عن تضحية عندما يكون الهدف هدفاً سامياً وتكون مصلحة المسلمين العليا هي المطلوب والغاية وأؤكد لكم أنني مستعد دائماً لأضع جميع ما أملك من إمكانيات ومن جهد ومن خبرة في هذا السبيل مستلهماً آية الكتاب الكريم التي تهيب بالمسلمين (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ).

وفقنا الله وإياكم لما فيه خير المسلمين وسدد الله خطاكم وخطانا في الطريق المستقيم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صائب سلام

بيروت في ٤ شعبان ١٣٨٦

١٩٦٦/١١/١٧

وقد أجابه السيد محمد حسن فضل الله بكتاب هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد:

السلام على دولة الرئيس صائب بك سلام ورحمة الله وبركاته، اطلعتُ على كتابكم الكريم بإمعان واهتمام، وما زادني شيئاً عما أعهدده فيكم من الغيرة على الإسلام والمسلمين وحب الخير للناس أجمعين.

وقد أطلعت العديد من السادة العلماء على كتابكم فارتاحوا له إذ وجدوه معبراً عن رغبة عامة لديهم، قديمة ومستمرة، في العمل يداً واحدة لما فيه خير المسلمين جميعاً. وإن كان هناك ما يشعر بالإنفراد والاستقلال فهو ولا شك نتاج ظروف خارجة عن إرادتنا وإرادتكم ونسأل الله سبحانه أن تكون قد انقضت إلى الأبد.

وأحسب أنكم تعرفون حق المعرفة، أن التجارب



نشاطات المهلب



الإتهام، فهو جدِّي «ره»، ولو كان الكلام عن عظيم آخر لكان أسهل.

وقررت أن أتحمّل المسؤولية، وذلك بإلقائها على الآخرين، فقد أفردت له مجلة «العرفان» وكانت أهم مجلة للشيعّة آنذاك (كان يصدرها المرحوم الشيخ أحمد عارف الزين) عدداً خاصاً تحت عنوان: كبير علماء الطائفة الشيعية في لبنان المرجع الديني حجة الإسلام المقدس العلامة السيد محمد حسن فضل الله.

13



وكتبت عنه: ولقد نعتته الطائفة الإسلامية الشيعية في لبنان عبر الإذاعة والتلفزيون وفي الصحافة كما لم يُنَعَّ علم من أعلامها المرجعيين منذ عهد بعيد.

وانتشر الخبر في كل البلاد وفي عواصم العالم الإسلامي.

ويكتب عنه السيد هاشم معروف الحسني وكان من العلماء الكبار في عصره، يقول: «ولكني أتحدث عن بطل من أبطال العلم، وفارس من فرسانه، وهب حياته لله وللناس، ولم يشغله عبء الرسالة الذي ألقى عليه في هذه الدنيا المقبلة على الباطل، لا يريد إلا وجه الله ولا يرجو إلا ثوابه.»

ويكتب عنه: «وحينما كمل نضجه ولمع نجمه واستوفى

النهج الذي أسست، فحافظوا على هوية لبنان، ودافعوا عنه بمدادهم ودمائهم ووحدتهم الإسلامية والوطنية، فانصرفنا على العدو الإسرائيلي وعلى الإرهاب التكفيري، وما دمننا مخلصين وموحّدين، لن ينال أحدٌ من عزيمتنا وإرادتنا، سنبقى شاهرين السيف والقلم، مدافعين عن وجودنا وعن ديننا وعن أمتنا، وعن شعبنا، ولن نميّز في الدفاع عن طائفة وأخرى، ولا عن بلد وآخر ولا عن بقعة وبقعة، وسنتواجد في كل مكان نحمي فيه لبنان ومقدساتنا، ويدرنا ممدودة لبناء الدولة والمؤسسات، ونحن سند لكل من يريد أن يبني لبنان ويدافع عنه. ونشدّ بالخصوص على أيدي الأجهزة الأمنية والعسكرية، أن تبقى كما هي خارج دائرة الحسابات، وساهرة على أمن البلد، وما الإنجاز الأمني بالأمس القريب في شارع الحمرا في مقهى (كوستا كافييه) إلا دليلاً على حضور هذه الأجهزة ويقظتها وتماسكها.

وعلى السياسيين أن يعوا هذه المخاطر المحدقة بلبنان، وأن يخرجوا من المصالح الضيقة والآنية إلى بناء لبنان عصري يتماشى والمصلحة الكبرى، من خلال التفاهم على قانون انتخاب، يؤمّن أكبر قدر من المشاركة السياسية في ظل التنوع الطائفي والسياسي.

ثم كانت كلمة لحفيد المحفّي به سماحة السيد عبد الكريم فضل الله، وممّا جاء فيها:

بقاء الأمم ببقاء كبارها، وهم الرموز المصلحون، وهم المؤثرون في مفاصل الأمة، فيصنعون التاريخ، ويأتي هذا الحفل الكريم في هذا السياق.

وعندما طُلب مني أن اتكلم عنه شق عليّ الطلب وتهيبت الموقف لأمرين:

من جهة الكلام عن رجل عظيم ومن جهة أخرى خشية

نشاطات المهلب

أجزاء، ثم إنه يذكر كتاباً له بعنوان: الدرر السنية. وكان من آرائه في الفقه وجوب إقامة صلاة الجمعة في زمن الغيبة، وذلك كان أول من صلى الجمعة في لبنان من علماء الشيعة، وأول من نقلت صلاة الجمعة مباشرة عبر الإذاعة الرسمية آنذاك حيث كان يوم المصلون المسجد من أنحاء البلاد، لكنه ومن الناحية العملية كان يحتاط بالإتيان بصلاة الظهر بعد الجمعة، فينادي المنادي في المسجد بذلك حتى لا يتوهم المصلون وجوب صلاة الجمعة وصلاة الظهر معاً.

وقد ترجم المقدّس هذا العلم في مواقف وكان يرى أن النهضة بالمسلمين الشيعة ستكون في خدمة لبنان بأكمله، فقد كان الشيعة مظلومين مضطهدين زمن الأتراك والاستعمار الفرنسي ومهمشين زمن الاستقلال.

ومن مواقفه: سأذكر في هذه العجالة ثلاثة: منها:

- موقفه من الاعتداء الذي تعرض له العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين في صور، حيث هاجم بيته بعض الأندال من أزلام بعض الإقطاعيين المرتبطين بالإستعمار الفرنسي، بطريقة غير أخلاقية، فقرر حينئذ السيد عبد الحسين هجرة المدينة بل وكل لبنان، وما ان سمع السيد محمد حسن بذلك حتى انتقل إلى بلدة جوياء، وأرسل منها رسلاً لكل علماء لبنان شارحاً لهم ما جرى للسيد عبد الحسين، وطلب منهم الإجتماع في منزل الأخير في صور في موعد معين.

وهناك اجتمع علماء جبل عامل وقام المرحوم الجدّ يطلب منه البقاء في صور وإلا أصبحت سابقة خطيرة، وقال بيتين من الشعر:



حظّه من الثقافة الإسلامية وأصبح من ذوي الملكات القوية، رجع إلى بلاده وهو في حدود الأربعين من العمر مزوّداً بالشهادات التي تنص على اجتهاده المطلق، من أساتذته أقطاب العلم كالخراساني وكاشف الغطاء والنائيني والأصفهاني.

وهو العصر الذي شهد تطوراً ونموً كبيرين في علم الأصول في الحوزة العلمية المباركة خصوصاً على يد جهابذة هذا العلم من قبيل الشيخ محمد حسين النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني، وفي الفقه كالشيخ أحمد كاشف الغطاء والسيد أبو الحسن الأصفهاني، وكان الجو العلمي في النجف الأشرف في زمنه حاراً متفاعلاً جداً. وله من الكتب مخطوطات تم تحقيق اثنين منهما، وهناك المزيد.

الأول: في علم أصول الفقه يبحث فيه أحكام القطع والأمارات والأصول العملية وطبع تحت عنوان: «مباحث الحجة والأصول العملية».

والثاني: في الأخلاق والسلوك وطبع تحت عنوان «روض الصالحين».

ويوجد بين أيدينا كتاب في مباحث الأصول في ستة



نشاطات الهلّة

نحن بني المصطفى ذوو غصص

يجرّعها في الأنام كاظمنا

معروفة في الأنام محنتنا

أولنا مبتلٍ وآخرنا

فبكى السيد عبد الحسين «ره» وقرر البقاء، ومعه

التفّ حوله أهل مدينة صور.

• الموقف الثاني: عندما رأى الجدّ «ره» ضرورة

وجود واجهة رسمية دينية للشيعة في لبنان،

دعا علماء لبنان للإجتماع في دارته في برج

البراجنة، وتداعوا وقرروا إنشاء المجلس الإسلامي

الشيوعي في لبنان، وحينئذ اجتمع اقطاب الطائفة

وعلمائها، وجرت مراسلات بين صائب سلام -

وكان زعيم السنّة في زمانه - وبين المرحوم الجدّ،

والمراسلات نشر بعضها صائب سلام في أثناء

رئاسته لمجلس الوزراء.

• الموقف الثالث: صلاة الجمعة، حيث كانت

أول صلاة للشيعة عبر الإذاعة الرسمية، ولمدة

أسبوعين، فاسحاً المجال بعد ذلك للسيد موسى

الصدر لإكمال الطريق.

ومن جهة المسلك، كان متواضعاً يستقبل الناس على

مختلف طبقاتهم وطوائفهم ومذاهبهم، وكان من ديدنه

أن يزور كل عالم دين ينهي دراسته في النجف الأشرف

ليستقر في لبنان، فيزوره السيد الجدّ «ره» في قريته،

لدعمه معنوياً ومادياً، ويصلي معه، طالباً من الناس

الالتفاف حوله والإستفادة منه.

كما كانت كلمة ترحيبية لנائب رئيس بلدية برج البراجنة

الحاج زهير جلول، جاء فيها:

عندما شرفنا سماحة الشيخ حسن بغدادى بزيارة إلى

البلدية عارضاً فكرة تكريم سماحة العلامة المجتهد السيد

محمد حسن فضل الله، لم يكذب ينتهي من عرض فكرته حتى

كانت الموافقة مؤكدة من جناب رئيس البلدية لاعتبارات

عديدة منها: تكريم عالم جليل، عاش بين ظهرائنا فلاقى

من أهالي برج البراجنة كل المحبة والتقدير والإحترام...

كيف لا... وإليه كان يرجع أجدادنا ليفتي لهم عن

حلال الله وحرامه، ويوجههم ويثقفهم ويعلمهم كتاب

الله وأحكامه...

سكن بداية في موقع محدد في برج البراجنة... لكنه

ما لبث أن سكن قلوب أبناء البرج... وما زال كبارنا يذكرونه

بالخير لأنه كان ملاذهم في ابتلاءاتهم ومحنتهم... لاشك

أن سماحة السيد محمد حسن فضل الله ترك بصمة في

برج البراجنة ما زال صداها وأثرها ظاهراً حتى اليوم...

ولا نغالي إن قلنا أنه أسس لهذا المجتمع الذي يحضن

المقاومة التي رفعت رؤوس المسلمين في العالم وأعطت

صورة مشرفة عن الإسلام الأصيل.

السيد محمد حسن فضل الله طاب ثراه، علمٌ من أعلام

الفقه في زمن قلّ فيه القابضون على دينهم.

السيد محمد حسن فضل الله... كبير من كبار برج

البراجنة... وعالم من علماء المسلمين... ومجتهد عامل

زكى علمه بتعليمه ونشره بين أبناء طائفته.

باسم رئيس وأعضاء مجلس بلدية برج البراجنة، نرحب

بكم جميعاً وبعائلة السيد فضل الله، ونقدّم كل الشكر

والتقدير لسماحة الشيخ حسن بغدادى ولجمعية الإمام

الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي على التفاتهم

بتكريم سماحة العلامة المجتهد السيد محمد حسن فضل

الله طاب ثراه، وسيكون لنا معهم محطات تكريمية أخرى

إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



مناقِب وكرامات

صار له محبة في قلوب عموم أهل العراق
ومنها بغداد والحلة، وشاع ذكره بالفضل
وترتب على وجوده بعض المطالب الخيرية

إنه العلامة الشيخ موسى أمين شرارة، من مدينة (بنت جبيل) في جبل عامل، درس في النجف الأشرف على أساطين مرحلته، ومنهم: الشيخ محمد طه نجف، ووصل إلى عداد أساتذة البحث الخارج، وابتلي بمرض عضال، فرض عليه العودة إلى جبل عامل، وبقي ست سنوات أسس فيها مدرسة دينية وعمل على النهضة الأدبية، وتطوير المنبر الحسيني، وأثناء وجوده في النجف الأشرف، يقول السيد الصدر: أنه ترقى في الإشتغال، وتقدم على جميع طبقاته، حتى صار يُشار إليه بالأكف، وصارت له محبة في قلوب وعموم أهل العراق حتى بغداد والحلة، وشاع ذكره بالفضل، وترتب على وجوده بعض المطالب الخيرية، وكان إذا جلس في مجلس أو ركب سيارة لزيارة الإمام الحسين (ع)، لا يخرج من ذلك المجلس إلا وهو مالك لقلوب الحاضرين، وصادف أنه ذات يوم ذهب إلى زيارة الحسين Q بالطراوة، وهي سفينة صغيرة، وتحدث أثناء المسير عن أهمية طلب العلم، يقول البعض، فلما رجعنا من الزيارة، ترك جماعة منا العمل والتجارة، وتفرغ إلى طلب العلم مع مشقته ومتاعبه في تلك المرحلة، والمهم أن الشيخ موسى كانت فيه جاذبية ربانية، وذلك لصفاته وإخلاصه.

وبتقدير لولا المرض الذي أحلّ به، لبقى الشيخ موسى أمين شرارة في النجف الأشرف، ولحاز المرتبة الأولى في تدريس البحث الخارج، ولعاد الناس إليه بالتقليد، وكانت أفكاره النيرة وتأثيره على الآخرين، ستنعكس إيجاباً على العراق وجبل عامل.

توفي بعد عودته من العراق بست سنوات، فقد عاد سنة ١٢٩٨هـ وارتحل عن هذه الدنيا بعد أن تملك به المرض سنة ١٣٠٤هـ، وخلال هذه الفترة القصيرة زمنياً، استطاع أن يترك أثراً كبيراً في جبل عامل، من النهضة العلمية والأدبية إلى إصلاح المنبر الحسيني، الذي أصبح قاعدة لكل من يريد أن يسير على هذه الخطى.